

العنوان الخُطبة	الصبر
عناصر الخُطبة	١/ الدنيا دار اختبار وابتلاء ٢/ أهمية الصبر وعظيم أثره ٣/ أنواع الصبر ٤/ الأعمال المشروعة وقت البلاء ونزول المصائب ٥/ الصبر في حياة الأنبياء ٦/ دروس وعبر من حياة إمام الصابرين.
الشيخ	إسماعيل بن عبدالرحمن الرسيني
عدد الصفحات	١٤

الخُطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وعلى من أحبهم، واتبع هديهم إلى يوم الدين.



أما بعد: فاتقوا الله عباد الله؛ فهي وصية الله للأولين والآخرين؛ (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا) [النساء: ١٣١]، وحق وصية الله العمل بها وامثالها، اللهم ارزقنا تقواك، واجعلنا نخشاك، كأننا نراك.

عباد الله: اختار الله لنبيه أصحابه، فزكاهم وعددهم، ورضي عنهم، وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً، قال -تعالى-: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: ١٠٠].

من المقرر في أذهان الصالحين والعقلاء أن الدنيا ليست دار بقاء؛ وإنما دار اختبار وابتلاء، وأن التمكين فيها ليس دليلاً على الرضا، ولربنا الكريم أن يختبر من شاء بما يشاء.



ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

khutabaa.com

فذا مبتلى بالفقر، وذا بالغنى، وذا باتباع الشيطان والهوى، وذا بالصحة، وذا بالمرض والعلة، وذا مبتلى بفقد الأهل والأحبة، وذا بعدم صلاح الذرية، وذا مبتلى بتسلط عدوه عليه، وذا مبتلى بعجبه بنفسه، فلا يرى فيها ذنبًا ولا خطيئة.

والأمة بمجموعها تُبتلى بالقوة والضعف، وتسلط أعدائها عليها؛ ليميز الله الخبيث من الطيب، وليُمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين، وفي التنزيل الكريم يقول -تعالى-: (الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) [العنكبوت: ١-٢]؛ فإذا استقر ذلك في الأذهان وجب أخذ الحيلة والحذر، والاستعداد للامتحان بالصبر والمصابرة، ولا يكون هذا إلا بتوفيق الله؛ فعن أبي سعيد الخدري: قال -عليه الصلاة والسلام-: "ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر".



ولأهمية الصبر وعظيم أثره؛ فقد ورد في القرآن الكريم بصيغ شتى نحو مائة مرة، فجاء بالأمر الصريح للنبي -صلى الله عليه وسلم-: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) [الأحقاف: ٣٥].

وجاء الأمر الصريح بالصبر والمصابرة لأهل الإيمان، قال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران: ٢٠٠].

وجاء الأمر بالاصطبار وهو: صبر وزيادة، وأمر المؤمنين تارة بالتواصي به؛ (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر: ٣].

أمر -سبحانه- بالاستعانة بالصبر، ووعد عباده بمعيته؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٣].



وأرشد عباده الصالحين المجاهدين لدعائه أن يُوقِّعهم للصبر، قال -تعالى-
 حكايةً عنهم: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ) [البقرة: ٢٥٠].

وتارة يعدهم ويبشرهم بما لهم من الجزاء والمثوبة، قال -تبارك وتعالى-:
 (إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر: ١٠].

فيا من ابتليت ببلاء، عليك بالصبر، قال -عليه الصلاة والسلام-: "عجباً
 لأمر المؤمن كل أمره خير؛ إن أصابته سراء شكر؛ فكان خيراً له، وإن
 أصابته ضراء صبر؛ فكان خيراً له".

والصبر أنواع ثلاثة: صبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، وصبر على أقدار
 الله المؤلمة.

من عرف ما في طاعة الله من الخير والسعادة، هان عليه الصبر والمداومة
 عليه، والطاعة صبر ساعة تسعد بها في دنياك وعند لقاء مولاك.



ومن عرف ما في معصية الله من الضرر والشقاء سهل عليه إرغام النفس،
والإقلاع عن الذنب؛ فالمعصية لذة ساعة، ويعقبها حسرة وندامة في
دنياك، وعند لقاء مولاك.

ومن علم أن الله عزيز حكيم، وأن المصائب بتقدير الرؤوف الرحيم؛ أذعن
للرضا، ورضي الله عنه، وهدى قلبه للإيمان والتسليم.

ولطف الله لا ينفك عن قدره، فكم من مصيبة نزل معها السلوان والصبر
بحمد الله!

أخي: يا من ابتليت فصبرت، هنيئًا لك معية الله؛ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٣]، وهنيئًا لك الأجر الموعود بغير حساب؛ (إِنَّمَا
يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر: ١٠].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وهنيئًا لك الرضا بقضاء الله وتكفير الذنوب والخطايا؛ قال -عليه الصلاة والسلام-: "لا يصيب المؤمن من همٍّ ولا غمٍّ ولا أذى، حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها".

عباد الله: مما يُشرع وقت المصائب:

أ- الاسترجاع؛ وهو قول: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [البقرة: ١٥٦].

ب- وأن يقول: اللهم آجربي في مصيبي واخلفني خيرًا منها، ويُشرع للمسلمين مواساة إخوانهم المصابين، فمن عزَّى مسلمًا فله مثل أجره.

والصبر خُلِقَ نبيل، سار عليه الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-؛ فنوح يمكث ويصبر في دعوته ألف سنة إلا خمسين عامًا، وأيوب يصبر على البلاء ثمانية عشر عامًا، وموسى يلاقي من قومه ما يلاقي ويصبر، ويوسف يتأمر عليه إخوته، ويدخل السجن في سبيل الحفاظ على دينه وعرضه، ويصبر.



وإمام الصابرين المستجيب لأمر رب العالمين؛ (فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) [مریم: ٦٥]، محمد -عليه الصلاة والسلام- أصبر الناس؛ عاش مرارة الفقر ولوعة اليتيم في أعلى مراتبه؛ مات أبوه قبل ولادته، ثم تُوفيت أمه، وقد تعلق بها قلبه، فعظم يُتَمِّمُه.

كفله جده، وضمَّه ورقَّ عليه، وقَدَّمه على بنيه، مستشعرًا ألم يتم أبويه، وبعد عامين توفي جده، فكفله الفقير كثير العيال عمُّه، فأعانه -عليه الصلاة والسلام- على كدِّه وعيشه وهو صغير، أحبَّه عمُّه فأكرمه وأحاطه وذاد عنه، وغضب له ونصره، وتجرَّع الحصار والألم نصره له.

ثم مات عمُّه، ثم عظم كربه بموت زوجته المحبة خديجة -رضي الله عنها-، أول من آمن به وواساه وصدَّقه، وخفَّف عنه، فاجتمع المصاب بموت السند الداخلي وزوجه، والخارجي عمه؛ لكنه لم يفقد صبره، مات بنوه كلهم في حياته إلا فاطمة فاحتسب وصبر.



وأما عيشه؛ فكان يمر عليه الهلال والهلال والهلال ثلاثة أهلة في شهرين ولم يُوقد في بيته نار، وربط من شدة الجوع الحجر على بطنه، ونام على الحصير، فأثر في جنبه، وناولته فاطمة كسرة خبز، فقال -صلى الله عليه وسلم-: "هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاث"، فصبر.

وفي إبلاغ رسالته تحمّل ما لا يتحمّله بشر، فصبر، يقول -عليه السلام- عن نفسه: "لقد أُخِفْتُ في الله، ولا يخاف أحد، وأوذيت في سبيل الله، وما يؤذى أحد".

أذاه قومه أبلغ الأذى فصبر، واستهزأوا به، وسخروا، وهمزوا ولمزوا وشتموا، وبالسحر والكهانة والشعر والجنون اتموه، فما اثنى ولا فتر، أغروه بالمال والسيادة والنساء فما التفت إلى ذلك ولا نظر؛ ولكنه على كل ذلك صبر صبراً إيجابياً -عليه الصلاة والسلام- حقق معه نجاحاً بالغاً؛ فأدّى الرسالة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في الله حق جهاده -صلوات الله وسلامه عليه-، فكذا ينبغي أن يكون أتباعه، قال -تعالى-: (وَاصْبِرْ وَمَا



صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
يَمْكُرُونَ [النحل: ١٢٧].



khutabaa.com



ص.ب. الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

عباد الله: مما ينبغي التنبيه عليه أنه ومع عظم المصاب سواء للفرد والأمة يجب أن يتحلى المسلم بالصبر، وعليه بالعمل والجد والاجتهاد، ولا تنسَ إحسان الظن بالله، لا سيما في المدلهمات والكربات، فهو من أعظم العبادات.

عباد الله: بالصبر يخف المصاب، ويعظم عند ربنا الثواب، وبالجزع يعظم الخطب، ويشتد الكرب، ويحبط الأجر، وربما حل العقاب، فيا سعادة من رضي بالله ربًّا عظيمًا مُدبِّرًا، وكان عمله عند السراء الشكر، وعند الضراء الصبر، كان الله في عون الصابرين في شتى بقاع الأرض، فكلما اشتدَّ الكرب قرب الفرج، وإذا اشتدت الظلمة قرب الفجر، وإن مع العسر يسرًّا.

فأحسنوا الظن بربكم أن يُعجِّل نصركم، ارفعوا أكتفَ الضراعة لربكم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم اجعلنا مُعظِّمين لأمرِك، مؤتمِّرين به، واجعلنا مُعظِّمين لما نُهيت عنه،
 منتهين عنه، اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم أعِنَّا
 على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك
 وحسن عبادتك.

اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تعز الإسلام
 والمسلمين، وأن تذل الشرك والمشركين، وأن تدمر أعداء الدين، وأن تنصر
 من نصر الدين، وأن تحذل من خذله، وأن توالي من والاه بقوتك، يا جبار
 السماوات والأرض.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم وفق ولاة أمرنا لما
 تحب وترضى، وخذ بنواصيهم للبر والتقوى، اللهم كن لإخواننا المرابطين
 على الحدود، وجازهم خير الجزاء، اللهم أقبل من مات منهم، واخلفهم في
 أهليهم يا رب العالمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، واجمع كلمتهم على ما يرضيك يا رب العالمين، اللهم بوسع رحمتك وجودك وإحسانك يا ذا الجلال والإكرام اجعل اجتماعنا هذا اجتماعاً مرحوماً، وتفترقنا من بعده تفرقاً معصوماً.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا، وجازهم عنا خير الجزاء، اللهم من كان منهم حيًّا فأطل عمره، وأصلح عمله، وارزقنا بره ورضاه، ومن سبق للآخرة فارحمه رحمة من عندك تغنيهم عن رحمة من سواك.

اللهم ارحم المسلمين والمسلمات، اللهم اغفر لأموال المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسالة، اللهم جازهم بالحسنات إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً يا رب العالمين.

اللهم احفظنا بحفظك، واكلاًنا برعايتك، ووقفنا لهداك، واجعل عملنا في رضاك.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم أصلحنا وأصلح ذريتنا وأزواجنا وإخواننا وأخواتنا، ومن لهم حق علينا يا رب العالمين.

اللهم ثبتنا على قولك الثابت في الحياة الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين، اللهم كن لإخواننا المسلمين في كل مكان، اللهم كن لهم بالشام، وكل مكان يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك بأنك أنت الصمد، تصمد إليك الخلائق في حوائجها، لكل واحد منا حاجة لا يعلمها إلا أنت، اللهم بواسع جودك ورحمتك وعظيم عطائك اقض لكل واحد منا حاجته يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لنا في جمعتنا هذه أجمعين يا أرحم الراحمين، (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الصفات: ١٨٠-١٨٢].

وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com